وهكذا فقد : ١ ــ تحددت **الثورة الاجتماعيـــة** بادراك ثوري للشروط الاجتماعية الفردية لحالة البؤس ، نحو ادراك طبقي وارادة جماهيرية فعالة : « نستطيع مثلا أن نذهب فنحطم قبر الولي . . نستطيع أن نذهب فنضرب مصطفى (مدير مكتب الاعاشة) ونرغمه على الزواج من زينة (التي اعتدي عليها) نستطيع ان نلقي خطابا في جموع اللاجئين . . نستطيع أن نفعل ذلك وأكثر . نستطيع أن نعود الى الطيرة (في فلسطين المحتلة) . الا نستطيع ؟ »(٦٨).

٢ ــ تحددت **الثورة السياسية** بالمقاومة كتنظيم وكمفهـــوم ثوريين ، المعقـــودة باستراتيجية حرب التحرير الشعبية الطويلة النفس : « تستطيعان البقاء مؤقتا في بيتنا ، فذلك شيء تحتاج تسويته الى حرب . . أرجو أن يكون خالد قد ذهب (ليشارك في العمل الفدائي) »(٦٩).

٣ ــ تحددت **الثورة الثقافية** بوضع حد للمعايير الميتافيزيقية والغيبية ، وان الحقيقة هي الممارسة : « ورأيت بعين الحقيقة ما رأيته ليلة أمس مئة مرة بعين الحلم . انهم يجمعون ارادتهم في أكتافهم وراء هذا الباب . يكورون قبضاتهم فتصبح مثل الصخور بصفد ، ويستعدون »(٧٠).

٢) العاشق

برقوق نيسان

من حصة هذا القسم الانتاج الادبي لسنتي ١٩٧١ ، ١٩٧٢ « العاشق » و« برقوق نيسان » على التوالي . هناك عودة الى الماضي ، ولكن **الماضي المشبع بدافع النضال والصمود** ، الذي استخلصناه من رواية « العاشق » . يوازيه **الحاضر المشبع بدافع النضال والصمود** في رواية « برقوق نيسان » .

ان الحركة الدياليكتيكية بين الماضي ــ الهزيمة قبل وبعـــد ١٩٤٨ ، تقابلها حركة دياكتيكية بين الماضي ــ النضال والحاضر ــ النضال ، والتي اصطدمت ــ لتناقضها الجوهري ــ مع الحركة الاولى أيضا ديالكتيكيا ، وتجاوزتها لتحدد مع كل ما يغلي فيها من عوامل ايجابية المرحلة الحاضرة للثورة .

ونلمس التحام تاريخ **النضال والصمود** في التحام المقاتل الفلسطيني على امتداد هذا التاريخ . « فالعاشق » هو « قاسم » الذي حارب الاقطاعية والاستعمار البريطاني قبل سقوط فلسطين ، وداوم على الهرب والاختفاء في الجبـــال والحقول خوفا ان يقع في شباكهما ، وهو « قاسم » (ليس اختيار الكاتب لاسم البطل عفويا) نفس المسحوق في « برقوق نيسان » الذي قتله الصهاينة بعد سقوط الضفة الغربية لكونه فدائيا . ان امتداد جسد المقاتل الفلسطيني ليملأ تاريخ النضال ، امتداد جسد الفلاح الفلسطيني كجذع متين للثورة ، يعطي معنى التقييم المادي والنفسي والطبقـــي لهذه المرحلة . ويتجسم هذا في التحالف القائم بين طبقة المسحوقين وطبقة المثقفين الثوريين كما في « برقوق نيسان » لمحاربة العدو الصهيوني في الاراضي المحتلة .

ان الصور الجمالية صور طبقية ، **فزهر البرقوق الاحمـــر** مخضبة بلون الدم : دم الفلاح : دم الطبقة المسحوقة ، وهي انعكاس صادق لجمالها . حتى ان الطبيعة هنا والربيع ايضا ، طبيعة وربيع الطبقة التي أعطت كل قواها ، وتعطي دمها أيضا من أجل الخصب : « بدن الارض مثل بدن رجل مثقب بالرصاص ، يتضرج بزهر البرقوق ، ويكاد يسمع نزيز الدم يتدفق من تحته ، ولا ريب ان قاسم بدا كذلك بعد هنيهات من